

## منهجية المسح الغذائي للأسر

### 1. التمهيد :

يمثل المسح الغذائي، محور هذه النشرة، أحد الأقسام الثلاثة للمسح الوطني حول إنفاق الأسر و استهلاكها و مستوى عيشها. و يشمل محور التغذية نصف عينة محور الإنفاق، و هو ما يعادل 6700 أسرة موزعة على كامل ولايات الجمهورية، بمدنها و قراها و أريافها، و ممثلة لمختلف الفئات الاجتماعية و المهنية.

### 2. منهجية المسح الغذائي :

يتوخى المسح الغذائي طريقة الاتصال المباشر بالأسر من قبل الأعوان مرتين في اليوم لمدة أسبوع للقيام بعملية وزن كميات المواد الغذائية المعدة للطبخ و الاستهلاك الأسري. و قد وزعت عينة المسح بالتساوي على كامل أشهر سنة البحث بحيث يمكن المسح من الأخذ بعين الاعتبار التغيرات الموسمية في استهلاك الأسر. و يوافق أسبوع المسح الغذائي فترة السبع زيارات اليومية من مسح الإنفاق، مما يسمح بالتثبت من مدى توافق المعطيات التي يوفرها كل من محوري الإنفاق و التغذية.

و يقوم عون المسح إضافة إلى عملية وزن المواد المستهلكة، بقياس طول كل فرد من أفراد الأسرة و وزنه. و تمكن هذه المعطيات بالإضافة إلى الخاصيات الديمغرافية و الاقتصادية (الجنس، العمر، نوع النشاط الاقتصادي) من تقدير حاجيات الفرد من العناصر الغذائية. و ذلك استنادا إلى توصيات المنظمين العالميتين للصحة و الأغذية و الزراعة.

### 3. أهداف المسح الغذائي :

من بين أهداف المسح الغذائي، يمكن أن نذكر:

#### أ. دراسة نمط الاستهلاك الغذائي :

يهدف هذا المحور إلى دراسة نمط الاستهلاك الغذائي للأسرة التونسية و ذلك بتقدير الكميات المستهلكة من المواد الغذائية مبنية إلى حبوب و مشتقاتها كالخبز و المقرونة و الكسكسي و إلى بقول و خضر و فواكه و ثمار و لحوم و أسماك و إلى حليب و مشتقاته و إلى بيض و إلى زيوت و مواد سكرية و إلى شاي و قهوة ومشروبات و مواد غذائية أخرى على المستوى الوطني و حسب الوسط الجغرافي و الجهات و مختلف فئات المجتمع.

#### ب. نسب الإنتاج الذاتي :

ويرمي هذا المسح أيضا إلى تقدير نسب الإنتاج الذاتي لكل المواد الغذائية المستهلكة و ذلك بتسجيل المصدر مادة بمادة عند عملية الوزن (شراء، إنتاج ذاتي، هدية أو هبة متقبلة).

#### ت. تركيبية العناصر الغذائية :

كما يهدف هذا المسح إلى تحليل تركيبية العناصر الغذائية المكوّنة للوجبة من سعيرات حرارية وزلاليات حيوانية ونباتية و أملاح معدنية و فيتامينات و حوامض أمينية أساسية.

#### ث. الكشف عن الوضع الغذائي للأسر :

ويرمي هذا المسح أيضا إلى التعرف على الوضع الغذائي للأسرة ونوعية تغذيتها و ذلك بمقارنة حاجيات أفرادها من سعيرات حرارية وزلاليات وأملاح معدنية وفيتامينات مع الكميات المستهلكة من هذه العناصر وذلك بالاعتماد على توصيات المنظميتين العالميتين للصحة وللأغذية و الزراعة من جهة وعلى الخاصيات الديمغرافية و الاقتصادية لأفراد الأسرة ( الجنس والعمر ونوع النشاط الاقتصادي) من جهة أخرى لتقدير حاجياتهم من هذه العناصر. فمقارنة هذه الحاجيات مع ما توفره الوجبات من عناصر غذائية تمكّن من معرفة مدى توازن أو خلل هذه الوجبات وإن اقتضى الحال تقدير النقص المسجل أو الزيادة المفرطة وذلك باحتساب نسبة تغطية الحاجيات.

#### ج. مرونة الطلب و جداول الموازين :

وبالإضافة إلى هذه الأهداف الرئيسية، سيمكّن المسح الغذائي من احتساب ضوارب مرونة الطلب على المواد الغذائية. و تستعمل هذه الضوارب في التنبؤ بالاستهلاك الغذائي في ظلّ معطيات ديمغرافية عن نسبة تطور السكان واحتمالات نسبة نمو الدخل المنتظرة. كما سيمكّن هذا المسح من إعداد جداول الموازين لكافة المواد الغذائية.

### 4. استمارة المسح الغذائي :

سعيًا وراء جمع البيانات المطلوبة حول الاستهلاك الغذائي للأسر و الخاصيّات الديمغرافيّة و الاقتصادية لأفرادها، وقع تصميم استمارة التغذية على النحو التالي :

أ. تركيبية الأسرة : يحوي هذا الجدول قائمة أفراد الأسرة. و إذا استضافت الأسرة زائرا أو أكثر، تناول وجبة أساسيّة أو أكثر مع الأسرة، يقع ترسيمهم بهذه القائمة. كما يتضمّن هذا الجدول الخصائص الديمغرافيّة و الاقتصادية و الإنشائيّة (الطول و الوزن) لجميع أفراد الأسرة المقيمين منهم و الزّائرين.

ب. بيانات عن المواظبة على تناول الطعام : إنّ القاعدة الأساسيّة التي اعتمدت في هذا المسح الغذائي ترتكز على أن تنسب الكميّة الموزونة من المواد و العناصر التي تحتويها إلى الأشخاص الذين تناولوا هذه الأطعمة من دون سواهم. و لهذا الغرض أستخدمت هذا الجزء من الاستمارة لتسجيل المشاركين في الوجبات الأساسيّة وجبة بوجبة و يوما بيوم لمدة أسبوع

المسح. و ذلك بأن يسجّل لكل فرد مشاركته في وجبات اليوم الثالث (فطور الصباح، فطور الزوال و العشاء) بالاعتماد على التصنيف التالي:

- 1- تناول الفرد من هذه الوجبة
- 2- أكل خارج البيت في مطعم
- 3- أكل خارج البيت في استضافة أسرة أخرى
- 4- لم يتناول الفرد من هذه الوجبة و لم يأكل خارج البيت

أثناء معالجة معطيات المواظبة، نمنح ضارباً لكلّ وجبة من الوجبات اليومية الثلاث. و حسب العادات الغذائية التونسية، اخترنا الضوارب كالاتي: 0.2 لفطور الصباح و 0.4 لكل من فطور الزوال و العشاء. و بذلك تتكون الوجبة اليومية الكاملة من فطور صباح و فطور زوال و عشاء، متناولين في المنزل.

ت. وزن مكونات الوجبات و حصر المواد الغذائية المتناولة بين الوجبات : يهدف هذا الجزء من استمارة المسح الغذائي إلى وزن جميع المواد الغذائية المكوّنة للوجبات الأساسية و الأكلات الأخرى و كذلك حصر كل المواد الغذائية الأخرى المستهلكة من طرف جميع أفراد الأسرة.

و حتى يكون الحصر شاملاً، حددنا ثلاثة أنواع من الوجبات و هي : الوجبات الأساسية، الأكلات الخاصة و التكميلية و الأكلات الخفيفة.

الوجبات الأساسية : تتكوّن الوجبات الأساسية للأسرة عامة من فطور الصباح و فطور الزوال و العشاء. يقوم العون الباحث بتسجيل كل الأكلات التي تتكوّن منها الوجبة و بوزن جميع مكوناتها.

الأكلات الخصوصية و التكميلية : تتمثل في الأكلات الخاصة التي تضيفها الأسرة لإطعام فرد من أفرادها كالمريض أو الرضيع. و تتضمن أيضاً الأكلات التكميلية للوجبة الأساسية أو بمناسبة زيارة ضيف.

الأكلات الخفيفة : هي الأكلات التي قد يتناولها أحد أفراد الأسرة في غير أوقات الأكلات الأساسية مثل الحلويات و المشروبات (قهوة، شاي) و الفواكه و المتلجّات و غيرها.

ث. الأكلات المهداة و المقبولة و الأطعمة الباقية : إنّ الكميات من المواد الغذائية التي تم وزنها قد أعدت مبدئياً لتغذية أفراد الأسرة و لكن نلاحظ في بعض الأحيان أن نسبة من هذه الكميات التي تمّ طهيها لم يقع استهلاكها من طرف الأسرة بل أهدت منها أو استهلكتها الحيوانات أو ألقّت بها في سلة الفوضى المنزلية. كما نلاحظ أن الأسرة تستهلك أحياناً أكلة تقبلتها كهدية من أسرة أخرى زيادة على الوجبات التي أحضرت داخل المنزل.

و بما أننا نرمي إلى حصر الكميات المستهلكة فعلياً من طرف الأسرة وجب علينا أن لا نأخذ بعين الاعتبار الكميات التي لا يقع استهلاكها (المهداة و الفواضل) و مقابل ذلك إضافة الأكلات المقبولة التي استهلكتها الأسرة. و أمام صعوبة حصر هذه الكميات، و خاصة أنها تتعلق بأطباق مطبوخة، يقع تقديرها، عند استغلال و معالجة بيانات المسح، اعتماداً على عدد الأشخاص الذين تكفيهم هذه الأكلات.

## 5. استغلال معطيات المسح :الجانب المنهجي

مكّن استغلال معطيات محوري الإنفاق و التغذية، من المسح الوطني حول إنفاق الأسر و استهلاكها و مستو عيشها لسنة 2005، من تقدير معدّل الكميات المستهلكة سنوياً للفرد من مختلف المواد الغذائية.

يتوخى محور الإنفاق طريقة الاتصال المباشر بالأسر مما يمكّن من تسجيل كميات مقتنياتهم من المواد الغذائية. في حين يقوم محور التغذية على وزن كميات المواد المعدة للطبخ و الاستهلاك الأسري. و بالتالي يوفّر كل محور على حدة الكميات التي استهلكتها الأسر من مختلف المواد الغذائية. غير أنّ بعض المواد، و حسب طبيعة استهلاكها، تقدّر كمياتها المستهلكة بدقة استناداً إلى معطيات أحد المحورين.

من ذلك مثلاً أنّ محور الإنفاق يمكّن من ضبط الكميات المواد المستهلكة بين أوقات الوجبات الأساسية مثل السكر و الياغرت و الغلال، بما أنّ هذه المواد يمكن أن تفقد في محور التغذية الذي يقوم أساساً على وزن المواد المعدة للطبخ و في أوقات معينة من اليوم. كذلك يضبط محور الإنفاق المواد المستهلكة بكميات هامة خلال فترات استثنائية من السنة كالأعياد الدينية و الأفراح و المناسبات. في حين يمكّن محور التغذية من حصر كميات الإنتاج الذاتي التي لا تمر بالدائرة التجارية و بالتالي لا يمكن ضبطها في محور الإنفاق. يضمن محور التغذية أيضاً تقدير الكميات المستهلكة فعلياً، من مختلف المواد الغذائية، ضمن الوجبات الأساسية اليومية.

لا يجب أن نغفل عن ذكر نقاط اختلاف منهجية بين محوري الإنفاق و التغذية. من ذلك أن محور التغذية يهتم نصف عينة الأسر لمحور الإنفاق. و يدوم المسح الغذائي أسبوعاً فقط لكل أسرة. أمّا بالنسبة لمحور الإنفاق، فتختلف فترة متابعة استهلاك الأسر للمواد الغذائية حسب وتيرة اقتنائها و ذلك كالاتي: تتم مراقبة المواد التي يتم اقتناءها بصفة يومية، كالخبز و الحليب، يومياً و لمدة سبعة أيام. أمّا بالنسبة للمواد المقتناة بوتيرة أقلّ تكراراً، فإننا نقوم بمعاينتها خلال عشرين يوماً، و من هذه المواد نذكر الحوم، السميد، القهوة و السكر. و يمكن أن تمتدّ فترة المتابعة إلى 11 شهراً بالنسبة للمواد الغذائية المقتناة بكميات هامة بمناسبة الأعياد الدينية مثلاً أو المناسبات العائلية.

بالتالي، و استناداً إلى المسح الغذائي، تقدّر الكميات المستهلكة سنوياً على أساس بيانات أسبوع واحد. في حين تقدّر الكميات المستهلكة من المواد الغذائية، بالنسبة لمسح الإنفاق، استناداً إلى بيانات فترات وتيرة تتجاوز الأسبوع، باستثناء بعض المواد اليومية التي تتم متابعتها خلال سبعة أيام فقط.

استنادا إلى محور التغذية، يحتسب معدّل الكمّيّات المستهلكة من المواد الغذائية حسب أصحاب الحصص (أي الأشخاص الذين تناولوا فعليًا من الوجبات التي تمّ وزن مكوناتها). في حين يحتسب هذا المعدّل في محور الإنفاق حسب الأفراد دون اعتبار تواجدهم ضمن الأسرة، أو عدمه، خلال أسبوع المسح الغذائي.

تجدر الإشارة كذلك أنّه وقع الاعتماد على كلّ من محوري الإنفاق و التغذية لتقدير معدّل الكمّيّات المستهلكة سنويًا للفرد، عند معالجة معطيات المسوح الوطنيّة التي أنجزها المعهد الوطني للإحصاء منذ سنة 1985. في حين اقتصر تقدير الاستهلاك خلال مسح سنة 1980، على معطيات محور التغذية. أمّا احتساب حصص الفرد من العناصر الغذائية التي تحتويها الوجبات، فإنّه يقوم على أساس الكمّيّات التي توفّر لها معطيات المسح الغذائي.

لنتمكن من احتساب الكمّيّات المستهلكة من مجموع المواد، نحتاج إلى تحويل الكمّيّات من بعض المواد المشتقة لما يوافقها من مواد خامّة. من ذلك مثلاً، أنّه لاحتساب الكمّيّات المستهلكة من مجموع الحبوب علينا تحويل كمّيّات المواد المشتقة منها إلى ما يوافقها حب (قمح صلب، قمح لين، شعير، ...). وكذلك الحال بالنسبة لبعض المواد المشتقة الأخرى.

#### \*الحبوب:

فيما يلي، الضوارب المعتمدة لتحويل الكمّيّات المستهلكة من مشتقات الحبوب لما يعادلها حب:

الضوارب	المواد
1.5	المواد المشتقة من القمح الصلب (كسكسي، عجّين غذائي، سميد، ...)
1.3	المواد المشتقة من القمح اللين
1.0	- فارينة - خبز سوق
1.6	المواد المشتقة من الشعير

#### \*الخضر:

يقع تحويل الخضر المصبرة إلى ما يوافقها من خضر طازجة باعتماد الضوارب التالية:

الضوارب	المواد
5.6	طماطم معجونة
2.9	هريسة صناعيّة
8	فلفل أحمر مرّحي
7	فلفل أحمر شائع قرون
1.3	خضر أخرى مصبرة

**\*الحليب و مشتقاته:**

يتكوّن هذا القسم من الحليب و المواد المشتقة منه (الياغرت، الجبن، الزبدة، ...). و لنتمكّن من تقدير الكمّيات المستهلكة من مجموع مشتقات الحليب، علينا أولاً تحويلها إلى ما يعادلها من كمّيات مستهلكة من الحليب الطازج و ذلك على أساس الضوارب التالية:

الضوارب	المواد
1	ياغرت
6.2	جبن
22	زبدة
28	سمن
2.5	حليب مركز
9	حليب مجفّف

ملاحظة: من الخطأ جمع الكمّيات المستهلكة مع الحليب و الكمّيات المستهلكة من مشتقاته لاحتساب معدّل استهلاك الحليب. ذلك لأنّ الكمّيات المستهلكة من الحليب تتضمّن بطبيعتها الكمّيات المستهلكة من مشتقات الحليب (ما يوافقها حليب طازج).